الاستراتيجيات الفردية لأستاذ التعليم الثانوي في بناء علاقاته مع التلاميذ

the individual strategies of the secondary school teacher in building his relationships with students

مريم بلواد[1]،[*] ، محمد أمين قيرواني[2]

[1] جامعة محمد لمين دباغين سطيف، مخبر المجتمع الجزائري المعاصر (الجزائر)، bel61995@gmail.com

[2] جامعة محمد لمين دباغين سطيف (الجزائر)،am_ine81@yahoo.fr

تاريخ الاستلام:13-10-2023 تاريخ القبول: 20-05-2024 تاريخ النشر : 30-06-2024

ملخص: هدفت الدراسة إلى التعرف عن الاستراتيجيات الفردية لأستاذ التعليم الثانوي في بناء علاقاته مع التلاميذ، وكذا التعرف عن طبيعة علاقات الأستاذ مع تلاميذه في القسم وذلك بالاعتماد على المنهج الظاهراتي الذي يعتبر قليل الاستعمال مقارنة بالمناهج الكمية، حيث تم الاعتماد على تقنية المقابلة المعمقة مع التلاميذ في جمع البيانات حول موضوع الدراسة وعينة متكونة من20 تلميذا وتلميذة يزاولون دراستهم بثلاث ثانويات ببلدية جيجل، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك نوعين من العلاقات بين الأستاذ والتلاميذ متمثلة في علاقات جيدة وعلاقات صراع، كما توصلت الدراسة إلى وجود جملة من الاستراتيجيات الفردية التي يستخدمها أساتذة التعليم الثانوي في بناء علاقاتهم مع التلاميذ وهي كالتالي: استراتيجيات التدريس(التمكن من المادة، ضبط الصف)، استراتيجية التحدث والتفاعل مع التلاميذ، استراتيجية المعاملة الحسنة، استراتيجية عدم معاقبة التلميذ عند الإجابة الخاطئة، استراتيجية التشجيع.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات فردية؛ أستاذ التعليم الثانوي؛ علاقات اجتماعية؛ تلاميذ؛ صف دراسي.

Abstract: The study aimed to explore the individual strategies of the secondary school teacher in building his relationships with students, as well as undestanding the nature of teacher-student relationships in the classroom. This is done through the utilization of a phenomenological approach, which is less commonly used compared to quantitative mathods. The study relied on in-depth interviews with 20 male and female students from three secondary schools in the municipality of Jijel. The findings revealed two types of relationships between teachers and students : good relationships and conflicting relationships. Additionally , the study identified several individual strategies employed by secondary school teachers in building their relationships with students, including teaching strategies (subject mastery, classroom management), communication and interaction strategies with students, positive treatment strategies, refraining from punishing students for wrong answers , and encouragement strategies.

Keywords: individual strategies ; secondary school teacher; relationships; students; classroom.

[*]المؤلف المراسل.

1- مقدمة

من منا لم تكن لديه علاقات مع أساتذته في مرحلة تعليمية معينة! ومن منا لم تربطه علاقات شخصية بأستاذ ما ولاتزال تلك العلاقة مستمرة إلى اليوم! لطالما كانت العلاقات الاجتماعية والانسانية محل دراسة واهتمام المنشغلين بالحقل التربوي، وذلك نظرًا لأهمية هذه العلاقات وانعكاساتها على الفاعل التربوي والبيئة التعليمية/التربوية، ولكي تحافظ المؤسسة المدرسية على استقرارها وتوازنها ينبغي أن يكون هناك ترابط وانسجام بين الفاعلين فيها، وبالتالي تكاثف الجهود والعمل المشترك لتحقيق أهداف العمل التربوي والارتقاء بالمؤسسة المدرسية، باعتبارها احدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية والمسؤولة إلى جانب المؤسسة الأسرية والمجتمع المحلي عن تنشئة الأجيال الصاعدة وتكوين الإطارات والكفاءات المستقبلية التي يحتاجها المجتمع.

تعتبر المدرسة حقل تربوي يضم مجموعة من الفاعلين فيها؛ كل فاعل له مكانته ودوره داخل هذا النسق المدرسي، تنشأ بين الفاعلين فيها . المدرسة . تفاعلات وعلاقات مثل الصداقة؛ الزمالة...إلخ حيث يعتمد نجاح العملية التربوية على مدى ارتباط الفاعلين فيها واتحادهم؛ لأن العلاقات الجيدة التي تربط الفاعلين التربويين لها انعكاساتها وآثارها على المدرسة عموماً وعلى أداء كل فاعل، ومن وجهة نظر أخرى تعتبر الجماعة التربوية داخل أي مؤسسة مدرسية عائلة واحدة تربط أفرادها علاقات واتصالات دائمة ومستمرة خلال السنة الدراسية، ومن بين هذه العلاقات المهمة في مؤسساتنا المدرسية العلاقة التي تربط الأستاذ بتلاميذه، هذه العلاقة التي تبدأ حين يلج التلميذ المدرسة أول مرة وتنمى خلال مساره الدراسي، إذ كلما كبر التلميذ زادت معارفه وأصبح لديه وعي بأهمية علاقاته مع أساتذته، وتزداد أهمية هذه العلاقات في المرحلة الثانوية خصوصًا وأن التلميذ يعيش في هذه الفترة مرحلة المراهقة، هذه المرحلة التي لها تأثيرها على سلوك التلميذ في الفضاء التربوي وعلى علاقاته مع الآخرين خاصة أساتذته الذين يحتك بهم طوال الوقت، من الساعة الثامنة صباحًا إلى غاية الرابعة مساءً(الرابعة والنصف في بعض المؤسسات)، وطوال سنة دراسية كاملة.

وبالحديث عن المراهقة تؤثر هذه المرحلة على علاقات التلميذ كما تؤثر ظروفه وشخصيته أيضًا على علاقاته بأساتذته، إذ ليس كل التلاميذ تربطهم علاقات جيدة مع الأساتذة وخاصة إذا كان التلميذ من ذوي السلوك السيء في القسم، غير أنَّ خبرة الأستاذ وكفاءته واستراتيجياته تمكنه من التعامل مع هذه الحالات وتؤهله للحفاظ على بنية علاقاته مع تلاميذه في القسم، ضف إلى ذلك الشخصية التربوية للأستاذ من بين العناصر المهمة التي تجعل الأستاذ قادرا على بناء علاقاته مع التلاميذ والتحكم فيها، ونقصد بالشخصية التربوية للأستاذ أن يكون الأستاذ فاعل تربوي ناضج فكريا يمتلك ثقافة واسعة ومظهر خارجي لائق(من حيث لباسه ينبغي أن يكون ملائم للمهنة التي يشغلها) يتحلى بمكارم الأخلاق ليكون بذلك القدوة الحسنة والإيجابية للتلاميذ في المدرسة، وفي خضم هذا تتبلور مشكلة دراستنا التي نلخصها في التساؤلات التالية: ما هي طبيعة علاقات أستاذ التعليم الثانوي مع التلاميذ؟ وما هي الاستراتيجيات الفردية التي يوظفها أستاذ التعليم الثانوي في بناء علاقاته مع تلاميذه؟

2-أهمية الدراسة: تعتبر الدراسة مهمة من حيث أنها تضفي بعدا آخر للدراسات الميدانية من خلال تناولها للاستراتيجيات الفردية التي يتبعها أستاذ التعليم الثانوي في بناء علاقاته مع التلاميذ، كما تستمد الدراسة أهميتها من موضوعها لأن الاستراتيجيات الفردية لم تدرس من قبل ولا توجد دراسات في هذا الموضوع خاصة في الجزائر

في حدود علم الباحثة ولهذا جاءت هذه الدراسة لتتناول بالفهم والتفسير الآليات والاستراتيجيات التي يستخدمها أستاذ التعليم الثانوي في بناء علاقاته مع التلاميذ داخل الفضاء التربوي.

تحظى العلاقات الاجتماعية بأهمية بالغة لدى الفاعلين التربويين وذلك نظرا لكون العملية التربوية لا تستمر ولن تكون ناجحة من دون التفاعلات والاتصالات التي تحدث بين الفاعلين فيها، فالعلاقات المتوترة وعلاقات الصراع تؤثر على العمل التربوي وعلى المؤسسة المدرسية؛ من حيث أنها تخلق العديد من المشاكل بين أفراد المجتمع المدرسي وتؤثر سلبا على عمل الأساتذة وتمدرس التلاميذ، وإذا كنا نتكلم عن اهمية العلاقات الاجتماعية فإنها تكمن في أن العلاقات الاجتماعية الجيدة بين الفاعلين التربويين تساهم في خلق بيئة تربوية مستقرة ومحفزة؛ ضف إلى ذلك هذه العلاقات تشعر الفاعل بالراحة والأمان والاطمئنان؛ ناهيك عن شعوره بالانتماء للمجتمع المدرسي وهذا عامل مهم لأن الشعور بالاغتراب عن الجماعة التربوية يجعل الفرد يميل إلى العزلة وعدم القدرة على الاندماج وبالتالي الانسحاب من العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة التربوية، في حين أن العلاقات الجيدة والوطيدة التي تربط أفراد الجماعة التربوية تؤدي إلى خلق الانسجام والتوافق بين أطرافها وتؤثر إيجابيا على عمل المدرسة، باعتبار أن العمل التربوي هو عمل جماعي وتعاوني تتكاتف فيه جهود جميع الفاعلين لتحقيق أهداف العملية التربوية والسمو بالمؤسسة التربوية وظهورها بشكل مشرف في المجتمع.

3-أهداف الدراسة: لكل دراسة علمية أهداف تسعى للوصول إليها حيث هدفت الباحثة من إجرائها لهذه الدراسة الموسومة "الاستراتيجيات الفردية لأستاذ التعليم الثانوي وعلاقاته مع التلاميذ" إلى ما يلي:

- تسليط الضوء على الاستراتيجيات التي يتبعها أستاذ التعليم الثانوي في بناء علاقاته مع التلاميذ.
- التعرف عن طبيعة علاقات أستاذ التعليم الثانوي مع التلاميذ في المدرسة.
- التعرف على أهم الاستراتيجيات التي يوظفها أستاذ التعليم الثانوي في بناء علاقاته مع تلاميذه في الفضاء التربوي.
- كما تهدف الدراسة من خلال نتائجها إلى طرح مجموعة من الاستراتيجيات تسمح للأساتذة في أي طور تعليمي ببناء علاقات جيدة مع التلاميذ وتجنب علاقات الصراع التي من شأنها خلق مشاكل بين الأستاذ وتلاميذه، وتؤثر بشكل سلبي على تحصيل التلميذ والهروب من المدرسة أو التسرب المدرسي، خاصة وأن الوزارة الوصية تسعى اليوم إلى التقليل من هذه الظواهر السلبية وتوفير بيئة تربوية مناسبة لجميع الفاعلين التربويين.

4-مفاهيم الدراسة:

4-1-الاستراتيجيات الفردية:

سنتقدم أولا تعريفات الاستراتيجية من اجل التعرف على معانيها وخاصة أن هذا المصطلح مستعمل بكثرة في المجال العسكري حيث ينسب لقادة الجيوش، إذ تعود البوادر الأولى لظهوره إلى العسكريين اليونانيين لكن إبناء الحرب العالميتين أعيد استعماله من طرف الكثير من القادة العسكريين، كما نجده أيضا عند الصينيين في كتابات **Zun Zi** واستعمل أيضا من طرف نابوليون بونبارت وهيتلر وغيرهم ممن اهتموا بأمور الحروب، ومع مرور الوقت تم توظيف هذا المفهوم في العلوم الأخرى منها الإدارة ومجال الأعمال وعلم الاجتماع، وأصبحت له

دلالات ومعاني كثيرة على حسب المجال الذي يستعمل فيه، ومن بين التعاريف التي تطرقت لهذا المفهوم نذكر ما يلي:

جاء في كتاب **مايكل آرمسترونج** بعنوان **الإدارة الاستراتيجية للموارد البشرية** الذي ترجمته **إيناس الوكيل** أن الاستراتيجية تعني "تحديد الأهداف والجوانب الخاصة بأحد المشروعات على المدى البعيد، والاستفادة من سلسلة من الأفعال والتخصيصات المتاحة من خلال الموارد الضرورية لتنفيذ هذه الأهداف" (استرونج و ترجمة الوكيل ، 2008، صفحة 35)

في حين أشار المفكر **Liddell Hart** إلى أن الاستراتيجية تعني "فن توزيع واستخدام الوسائل العسكرية لتحقيق النهايات السياسية" (رشيد و جلاب، 2008، صفحة 17) ويتضح من هذا التعريف أن الباحث يربط الاستراتيجية بالمجال العسكري لتحيل إلى الخطط الحربية والوسائل التي يستعملها القادة لربح الحرب والفوز بالمعركة.

أما في **المجال الإداري** فتعرف بأنها "خطة كلية شاملة Comprehensive master plan تحدد للمنشأة كيفية إنجاز رسالتها وأهدافها"(مرسي ، 2003، صفحة 50)

يعرف الباحثين **حسن شحاتة وزينب النجار** (شحاتة و النجار ، 2003، صفحة 39) الاستراتيجية وفق ما يلي "فن استخدام الإمكانات والوسائل المتاحة بطريقة مثلى لتحقيق الأهداف المرجوة على أفضل وجه ممكن، بمعنى أنها طرق معالجة مشكلة أو مباشرة مهمة ما، أو أساليب عملية لتحقيق هدف معين" ومن خلال هذا التعريف بدأت الصورة تتضح حول مفهوم الاستراتيجية، فالباحثين هنا قدما تعريف شاملا للاستراتيجية غير مقتصر على مجال محدد وبالتالي الاستراتيجية هي الكيفية التي تسمح باستخدام كافة الوسائل لتحقيق أهداف على أرض الواقع.

وانطلاقا من هذه التعاريف النظرية وما تم ملاحظته من مجتمع الدراسة تعرف الباحثة الاستراتيجيات الفردية إجرائيا بأنها **تلك الممارسات والأفعال والطرق والأساليب التي يستخدمها أستاذ التعليم الثانوي في بناء علاقاته مع التلاميذ.**

4-2-أستاذ التعليم الثانوي:

يعرف بأنه "الشخص الذي يقوم بعملية التعليم والنصح وإرشاد التلاميذ ومساعدتهم على اكتساب الخبرات؛ وذلك بأن يصفهم في مواقف تعليمية معينة"(ناصر و وآخرون، 2010، صفحة 317)

الأستاذ هو "الذي يقوم بتدريس كل أو معظم المواد الدراسية للصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية، ويتركز دوره في تهيئة الظروف التعليمية والتعلمية للتلاميذ"(شحاتة و النجار، 2003، صفحة 283)

إجرائيا: **أستاذ التعليم الثانوي هو ذلك الشخص الحاصل على شهادة علمية(شهادة ماستر، ليسانس وخريجي المدرسة العليا للأساتذة) تؤهله للعمل في مؤسسات التعليم الثانوي، ويساهم في تربية التلاميذ وتلقينهم المعرفة الضرورية وبذلك تربطه بهم علاقات تبادلية.**

4-3-العلاقات الاجتماعية:

تعرف بأنها "مجموعة من الروابط المتبادلة بين الأفراد وجماعات المجتمع التي تنشأ فيه عن اتصال بعضهم ببعض، وتفاعل بعضهم ببعض مثل روابط القرابة والروابط التي تقوم بين أعضاء الجمعيات التعاونية، وأعضاء المؤسسات الاجتماعية، وأبناء طبقات المجتمع...إلخ" (بودراع ، 2014/2013، صفحة 54).

يعرفها الباحث خالد هارون الروايضية (الروايضة ، 2020، صفحة 42) "مجموعة من السلوكيات، والقيم، والاتجاهات المتبادلة بين مختلف الأطراف، والتي تحدد طبيعة العلاقة بين الأفراد، تسعى العملية التربوية لتجذيرها، وتأصيلها كالاحترام المتبادل، واحترام الرأي والرأي الآخر والتعاون، ونشر روح المحبة، والتسامح، ورحابة الصدر، وبشاشة الوجه".

وعلى ضوء ما تقدم من عرض للتعريفات العلاقات الاجتماعية تقدم الباحثة تعريفا إجرائيا **للعلاقات الاجتماعية بأنها تلك الروابط المعنوية التي تنشأ بين أستاذ التعليم الثانوي والتلاميذ وقد تكون هذه العلاقات جيدة أو سلبية.**

5-الدراسات السابقة:

قامت كل من نورة بنت إبراهيم الباش وفاطمة بنت صالح الماجد وندى بنت عبد الرحمان المخضب(2021) بإجراء دراسة عن العلاقات الاجتماعية بعنوان "طبيعة العلاقات الاجتماعية بين هيئة التدريس ومترجمي لغة الاشارة في برنامج التعليم العالي للطلاب الصم وضعاف السمع" حيث هدفت الدراسة إلى تحديد طبيعة العلاقات الاجتماعية بين كل من هيئة التدريس ومترجمي لغة الاشارة، وهي عبارة عن دراسة كيفية اعتمدت فيها الباحثات على المنهج الظاهراتي وأداة بحث متمثلة في المقابلة المتعمقة، وعينة متكونة من 10 مشاركين وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج مفادها: وجود أربعة موضوعات رئيسية تؤثر على العلاقات بين هيئة التدريس ومترجمي لغة الاشارة العاملين في برنامج التعليم العالي للطلاب الصم وضعاف السمع في جامعة الملك سعود، وتتمثل هذه الموضوعات في العلاقات الاجتماعية، متطلبات نجاح العلاقات الاجتماعية، معوقات نجاح العلاقات الاجتماعية، واستراتيجيات تحسين العلاقات الاجتماعية، وأوصت الباحثات بضرورة تطبيق استراتيجيات من قبل كل من أعضاء هيئة التدريس ومترجمي لغة الاشارة لتحسين العلاقات بينهما.

دراسة داغي مرغريت فوسن (Dagny Margret Fosen)(2016) بعنوان "تطوير علاقات جيدة بين المعلم والطالب: دراسة متعددة الحالات للاستراتيجيات العلائقية وتصورات القرب من الطلاب لستة معلمين"؛ حيث هدفت الدراسة بشكل أساسي إلى سد الفجوة البحثية من خلال استكشاف استراتيجيات علائقية لستة معلمين باستخدام انعكاسي جديد وأداة الممارسة: تضمين الآخر في خريطة الذات(IOS) وتطرق الباحث في دراسته إلى مجموعة من الاستراتيجيات التي يعتمدها المعلمون في بناء علاقاتهم مع التلاميذ، وقد اعتمد الباحث في دراسته على منهج دراسة الحالة لستة أساتذة في الفصل الدراسي وذلك لرصد الاستراتيجيات التي يعتمدونها، وأداة المقابلة من خلال اجراء مقابلات ومحادثات مع المعلمين المعنيين بالبحث بغية التعرف عن الاستراتيجيات العلائقية المعتمد في الصف الدراسي؛ أين رصد الباحث استراتيجيات كل معلم على حدة ومن بين النتائج المتوصل إليها ما يلي:

- الاستراتيجية الرئيسية لتطوير علاقات جيدة بين المعلم والطالب كانت التعرف على الطالب من حيث الأداء الأكاديمي والاهتمامات والمشاكل الشخصية.
- اكتسب المعلمون الاستراتيجيات من خلال اشراك الطلاب في المحادثة ليس في الفصل فقط ولكن في ممرات المدرسة وخارج المدرسة أيضا.

اعتمدت الباحثة على هذين الدراستين باعتبارهما تناولتا العلاقات الاجتماعية وكذا التطرق إلى الاستراتيجيات المعتمدة في بنائها، كما أن دراسة نورة بنت إبراهيم الباش وفاطمة بنت صالح الماجد وندى بنت عبد الرحمان المخضب تعتمد على المنهج الظاهراتي وهذا ما ساعد الباحثة كثيرا في دراستها الحالية، أما دراسة

داغي مرغريت فوسنDagny Margret Fosen تطرقت إلى الاستراتيجيات العلائقية التي يستخدمها المعلمين في بناء علاقاتهم مع التلاميذ وهذا ما تسعى الدراسة الحالية إلى دراسته ومعرفته، ضف إلى ذلك لا توجد دراسات كثيرة –في حدود علم الباحثة– تناولت موضوع الاستراتيجيات الفردية في بناء العلاقات داخل الفضاء التربوي وهذا ما تنفرد به الدراسة الحالية، والتي تعتبر دراسة استكشافية.

6-منهجية وإجراءات الدراسة:

6-1-منهج الدراسة:

لا دراسة علمية بدون منهج علمي تسير وفقه وبغية تحقيق أهداف الدراسة الحالية والوصول إلى نتائج علمية تخدم البحث العلمي اختارت الباحثة المنهج الظاهراتي، وذكر الباحث الطبولي محمد عبد الحميد أن هذه النظرية ظهرت حين "استخدم كل من قلاستر وستراوس عام 1967 مصطلح النظرية المجدرة، حيث تنتج نظرية من خلال تحليل البيانات المجمعة من قبل، وذلك عكس المدخل الذي يكون نظرية من عدة ملاحظات أو مفاهيم ثم تجمع بيانات لاختبار هذه النظرية، ويعتقد أن النظرية المجدرة تنشئ نظريات قريبة من الواقع" (الطبولي ، 2022، صفحة 100)، ومن المعروف أيضا أن المنهج الظاهرتي هو منهج مرن في جمع البيانات الميدانية وهذا ما يجعل الباحث قريب من الواقع المعاش ويستطيع كشف جوهر الظاهرة والمعاني التي يكونها الأفراد عن واقعهم في الحياة اليومية، وبالتالي يستطيع الباحث الوصول إلى معرفة صحيحة من خلال تقنية وعيه من الأحكام المسبقة المتعلقة بالظاهرة التي يدرسها، وهذا ما يساعدنا كباحثين في الشأن التربوي من دراسة الظواهر والمشكلات التربوية التي تصادفنا في الحياة اليومية دراسة علمية كما يتصورها الفاعلين التربويين والمعاني التي يستخدمونها حيال ذلك، وتجدر الإشارة إلى أنَّ عديد الدراسات الأجنبية والعربية تستعمل هذا المنهج ومن بينها دراسة نورة بنت إبراهيم الباش وفاطمة بنت صالح الماجد وندى بنت عبد الرحمان المخضب(2021) التي تعتمد على المنهج الظاهراتي.

وبناءً على ما تقدم؛ استخدمت الباحثة المنهج الظاهراتي في دراستها الحالية لأنه يتناسب مع موضوع الدراسة، كما أنَّ المنهج الظاهراتي والبحث النوعي عمومًا قليل الاستخدام في الوطن العربي، ناهيك عن كون المنهج الظاهراتي يسمح لنا بكشف جوهر الظاهرة التي نحن بصدد دراستها والتعرف عن طبيعة العلاقات بين الأستاذ والتلاميذ والكشف عن الاستراتيجيات الفردية التي يستخدمها الأستاذ في بناء هذه العلاقات، ضف إلى ذلك النظرية المجذرة تتميز بالمرونة ولا تعتمد على مفاهيم محددة مسبقًا وإنَّما تنطلق من ميدان الدراسة مباشرة لاكتشاف مفاهيم جديدة وبالتالي بناء نظرية، وكما يرى الباحث Bowen أنّه "في الواقع، البحث النوعي، بما في ذلك البحث النظري المبني على أسس، لا يبدأ بفرضيات أو مفاهيم مسبقة وبدلا من ذلك، ووفقا لطبيعتها الاستقرائية، فإنها تنطوي على محاولات الباحث لاكتشاف وفهم وتفسير ما يحدث في سياق البحث" (Bowen , 2006, p. 3) .

6-2-مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في تلاميذ ثانويات ثرخوش أحمد وعبدي بوعزيز ومخلوف الحسناوي والكائنة في ولاية جيجل.

6-3-عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من(20) تلميذا وتلميذة يزاولون دراستهم بالثانويات الثلاث المذكورة آنفًا تم اختيارهم بطريقة عشوائية، حيث إلتقت الباحثة بالتلاميذ خارج هذه المؤسسات وهذا رغبة منها في الحصول على بيانات صحيحة؛ إذ يكون التلميذ أكثر أريحية عندما يكون خارج المؤسسة ولا يشعر بمراقبة أستاذه له أو أفراد الطاقم الإداري، إضافة إلى الحفاظ على سرية الأسماء حفاظا على خصوصية المشاركين، ولهذا اعتمدت على كتابة كل مقابلة أجريها مع تلميذ بالرقم الخاص بها(كل تلميذ أعطيه رقم خاص به وعند الإشارة إلى التلميذ أذكر رقم المقابلة بدلا من اسمه) وبهذا أكون حافظت على خصوصية المبحوثين، واستمرت الباحثة في جمع البيانات من المبحوثين حتى وصلت إلى التشبع النظري ولم تعد هناك بيانات جديدة ذات صلة بالموضوع، وفي الجدول التالي وصف لخصائص أفراد العينة في الدراسة الحالية:

الجدول رقم(01): يبين خصائص أفراد العينة.

رقم التلميذ	السنة التي يدرس فيها	نوع الجنس	التخصص
01	السنة الثالثة ثانوي	ذكر	رياضيات
02	السنة الثالثة ثانوي	ذكر	رياضيات
03	السنة الأولى ثانوي	أنثى	جدع مشترك علوم
04	السنة الثالثة ثانوي	ذكر	علوم تجريبية
05	السنة الأولى ثانوي	أنثى	جدع مشترك علوم
06	السنة الثانية ثانوي	ذكر	علوم تجريبية
07	السنة الثانية ثانوي	ذكر	رياضيات
08	السنة الثالثة ثانوي	أنثى	آداب وفلسفة
09	السنة الثانية ثانوي	أنثى	آداب وفلسفة
10	السنة الثالثة ثانوي	ذكر	هندسة الطرائق
11	السنة الأولى ثانوي	أنثى	جدع مشترك أداب
12	السنة الأولى ثانوي	ذكر	جدع مشترك علوم
13	السنة الأولى ثانوي	أنثى	جدع مشترك أداب
14	السنة الثالثة ثانوي	ذكر	لغات أجنبية
15	السنة الثالثة ثانوي	أنثى	أداب وفلسفة
16	السنة الثالثة ثانوي	ذكر	آداب وفلسفة
17	السنة الثالثة ثانوي	أنثى	علوم تجريبية
18	السنة الثانية ثانوي	أنثى	علوم تجريبية
19	السنة الأولى ثانوي	ذكر	جدع مشترك علوم
20	السنة الأولى ثانوي	ذكر	جدع مشترك علوم

6-4-أداة الدراسة:

اعتمدت في دراستي الحالية على أداة المقابلة حيث طرحت مجموعة من الأسئلة على التلاميذ الذين إلتقيت بهم أمام مؤسسات التعليم الثانوي، حيث تراوحت مدة المقابلة الواحة من15 إلى20 دقيقة وهي عبارة أيضًا عن مقابلات فردية؛ حيث أقوم بكتابة كل ما يقوله التلميذ مباشرة ولم أستعمل أي جهاز للتسجيل الصوتي، وبعد إنتهائي من المقابلة قمت بكتابة مذكرات حول موضوع البحث.

6-5-ترميز البيانات وتحليلها: يعتمد عديد الباحثين في دراساتهم الكيفية على أنظمة محددة تساعدهم على ترميز بياناتهم الميدانية وبالتالي تسهل عليهم عملية التحليل، ولكن في دراستي هذه ونظرًا لصغر حجم العينة لم أعتمد على برنامج آلي وإنّما قمت بترميز البيانات يدويًا، وقد تقصدت ذلك لأنَّ البحث النوعي وخاصة المنهج الظاهراتي يستلزم على الباحث التعرف على بيانات بحثة وقراءتها أكثر من مرة حتى يألفها أي تصبح مألوفة لدى الباحث، مع كتابة المذكرات عند انتهاءه من المقابلة وهذا ما يسر عليَّ الأمر إذ لم أحتاج إلى استعمال تلك البرامج التي يعتمد عليها الباحثين.

6-6-موثوقية وصرامة البيانات: كما هو معروف في البحث الكيفي لا توجد برامج للتأكد من صدق البيانات مثل نظيرتها في البحث الكمي، ولكن يوجد موثوقية وصرامة البيانات والتي نتأكد منها بعدة طرق وفي دراستي الحالية اعتمدت على مجموعة من الأساتذة الذين قاموا بتحكيم أسئلة المقابلة، وبالتالي قمت بعدها بحذف بعض الأسئلة وتصويب بعضها الآخر حسب توجيهات المحكمين للمقابلة.

7-نتائج الدراسة:

7-1- طبيعة العلاقات بين الأستاذ والتلاميذ:

سبق وقلنا في الجانب النظري من الدراسة أن العلاقات بين الأستاذ والتلاميذ في المرحلة الثانوية مهمة للغاية، ولها انعكاساتها على التلميذ من حيث توافقه مع محيطه التربوي وانسجامه مع أساتذته وزملائه وكذا تحصيله العلمي، ولكن دائما ما نطرح سؤال على أنفسنا: هل العلاقات بين الأستاذ والتلميذ دائما جيدة؟ وكيف يتصور التلاميذ لهذه العلاقة؟ وما طبيعتها؟ وللإجابة عن هذه الأسئلة قامت الباحثة بإجراء مقابلات مع التلاميذ بغية التعرف عن طبيعة علاقاتهم مع أساتذتهم وكانت النتائج كالتالي:

7_1_1_ علاقات جيدة:

أكدت عديد الدراسات أن العلاقة بين الأستاذ والتلميذ تنعكس على ادائهم الدراسي وتوافقهم في المدرسة ومنها دراسة براندي فريسبي وماثيو مارتن(2010) التي أشارت إلى أن العلاقة المتصورة مع المعلمين ترتبط ارتباطاً إيجابياً بالترابط والمشاركة في الفصل الدراسي وتعلم الطلاب كما أنَّها عززت تقريباً جميعا الجوانب داخل الفصل الدراسي، وبالتالي العلاقة بين الأستاذ والتلميذ في القسم لها انعكاسها على بيئة التعلم وأداء التلميذ الأكاديمي، وقد خلصت الدراسة الحالية إلى أنَّ أغلب التلاميذ تربطهم علاقات جيدة مع أساتذتهم، يقول أحد التلاميذ "علاقتي جيدة مع كل الأساتذة الذين يدرسوننا"(المقابلة رقم16) وفي مقابلة أخرى يقول تلميذ آخر "هناك بعض الأساتذة تربطنا بهم علاقات جيدة لأنهم يعاملوننا بأسلوب وطريقة جيدة وهذا ما يجعنا نحب المادة والحصة"(المقابلة رقم04) ويتضح من خلال هذه النماذج أنَّ هناك علاقة جيدة بين الأستاذ وتلاميذه وما يحدد طبيعتها هي اسلوب وطريقة الأستاذ في التعامل مع التلاميذ، أي استراتيجيته التي يتبعها في التعامل مع التلميذ ومحاولة التقرب منه وبناء جسر من الثقة بين الأستاذ وتلاميذه، وهذا ما ينمي تلك الرابطة المعنوية بينهما، إذ لا تقتصر فقط على مجرد الإلقاء والشرح من طرف الأستاذ والإصغاء من قبل التلميذ، لأن مثل هذه العلاقات

نسميها بالهامشية والضعيفة والضيقة، يكون الأستاذ في موقع بعيد عن التلميذ وبالتالي خلق فجوة بينه وبين التلاميذ.

بالعودة إلى فحوى المقابلات أعلاه نلاحظ شيء مهم لا ينبغي أن نغفل عنه، ألا وهو حب التلميذ للمادة الدراسية والحصة، إذ كلما شعر التلميذ باهتمام أستاذه وقربه منه ومدى حرصه على العلاقة التي تربطه بتلاميذه كان هناك نوع من تعلق التلميذ بأستاذه وزاد حبه للمادة الدراسية، مما يجعل التلميذ يستمتع بالدراسة وهذا طبعًا يزيد من تعلق التلاميذ بالمدرسة وسببًا في تقليل التسرب المدرسي والشعور بالملل لدى التلاميذ والهروب من المدرسة أو عدم الرغبة في حضور الحصة.

كما تشير الابحاث إلى أن البحث في علاقات المعلم يعد "أمراً بالغ الأهمية لأن المعلمين يشكلون علاقات قوية مع الطلاب، ويشعر الطلاب بالاهتمام بهم وأكثر ارتباطاً بالمدرسة، عندما يشعر الطالب بمزيد من الارتباط بالمدرسة فغالباً ما يكون لديه مستويات أعلى من الإنجاز هذه المستويات العالية من الإنجاز تعزز الرضا وبالتالي إعطاء المعلمين سبباً جوهرياً أكثر لتطوير علاقات أقوى مع طلابهم" (cailen , 2021, p. 284)

7_1_2_ علاقات صراع (سلبية):

من المعروف أنَّ الانسان كائن اجتماعي بطبعه يميل بالفطرة إلى تكوين علاقات مع بني جنسه، وهو الحال في المجتمع المدرسي يميل الأستاذ إلى تكوين علاقات مع الفاعلين التربويين ومن بينهم التلاميذ، ويحث أن تربط الأستاذ علاقات صراع وتوتر مع تلاميذه وقد يكون هذا الصراع ناتج عن الممارسات السيئة لبعض التلاميذ وكذا عدم قدرة الأستاذ في التعامل مع تلاميذه وضبط انفعالاته وغضبه، تقول تلميذة "توجد صراعات بين الأستاذ وبعض التلاميذ بسبب سلوكات التلاميذ السيئة"(المقابلة رقم09) وتقول تلميذة أخرى "نعم توجد علاقات صراع والأستاذ هو السبب وطريقة تعامله وخاصة عندما يظلم التلميذ ولا يتفهم وضعه"(المقابلة رقم13) وبالتالي يوجد صراع في علاقة الأستاذ بالتلاميذ، ويضح من خلال هذه النماذج أن هناك اختلاف في رؤى التلاميذ حول سبب الصراع بينهم وبين أستاذتهم، فهناك من يرجع ذلك إلى سلوك التلاميذ السيء وعليه يكون التلميذ في هذه الحالة سبب الصراع في علاقاته مع أساتذته، وهناك من يرى أن الأستاذ سبب هذا الصراع كونه يستخدم طرق وأساليب غير مناسبة وخاطئة في تعامله وتفاعله مع التلاميذ ومنها ظلم التلميذ وعدم تفهم وضعه والمرحلة التي يعيشها –اي المراهقة– وخاصة أنَّ هذه المرحلة تحتاج من الأستاذ التفهم.

من الواضح أنَّ هناك اختلاف في طبيعة العلاقات بين الأستاذ والتلاميذ حسب وجهة نظر التلاميذ، هاته العلاقات التي هي في الأصل جيدة مع بعض الأساتذة وخاصة إذا مان التلميذ يتمتع بسلوك جيد، وسلبية إذا كان التلميذ من ذوي السلوك السيء، كما أنَّ للأستاذ دور بارز في تحديد طبيعة هذه العلاقات إذ يعتمد نجاحها على أسلوبه وطريقته في التعامل مع التلاميذ، وهذا ما نسميه بالاستراتيجيات الفردية للأستاذ، وهذا ما يجعلنا نتساءل: لماذا تربط التلاميذ علاقات جيدة مع بعض الأساتذة دون آخرين؟ أي ما هي الاستراتيجيات الفردية التي يستخدمها الأستاذ في بناء علاقاته مع التلاميذ؟

7_2_ الاستراتيجيات الفردية للأستاذ في بناء علاقاته مع التلاميذ

لطالما انشغل المفكرين والباحثين في ميدان علوم التربوية وعلم الاجتماع بدراسة تلك العلاقة التي تنشأ بين الأستاذ والتلميذ في القسم(الصف الدراسي)، ومحاولة معرفة طبيعتها ومتطلباتها وعوائق بنائها وانعكاساتها على التلاميذ والبيئة التربوية، ولكن ما يغفل عنه الكثير هو سؤال بسيط ولكنه مهم: كيف يتم بناء تلك العلاقة؟ وما الذي يجعلها –العلاقة بين الأستاذ والتلميذ– ناجحة أو فاشلة؟ أليس من الأحرى بنا إعادة النظر في ذلك.

قد يتساءل الواحد منا لماذا ينجح بعض الأساتذة في تكوين علاقات جيدة مع التلاميذ في حين يفشل أساتذة آخرين في تحقيق ذلك؟ ما الذي يجعل الصنف الأول ناجح في علاقاته؟ ولماذا يميل التلاميذ لأساتذة معينين دون آخرين؟

أظهرت النتائج الميدانية أنَّ التلاميذ محل الدراسة يميلون إلى الأساتذة الذين يستخدمون أساليب وطرق تتناسب مع طبيعة التلاميذ، ومن بين هذه الاستراتيجيات التي يرى التلاميذ أنها تساعد في بناء الأستاذ لعلاقاته معهم ما يلي:

7_2_1_ استراتيجيات التدريس:

هناك العديد من استراتيجيات التدريس التي يوظفها الأساتذة لتحقيق التعليم الفعَّال للتلاميذ، وقد يتساءل الواحد منا كيف تساهم استراتيجيات التدريس في بناء علاقات جيدة أو سلبية مع التلاميذ؟ هذا التساؤل الذي يبدو بسيطا إلاَّ أنه يحتاج منا إلى التعمق أكثر في البحث عن إجابة واضحة ودقيقة، وخاصة أننا نتدارس موضوع مهم وشائك في الوقت ذاته، والمسلم به في سوسيولوجيا التربية أن هناك علاقة بين الأستاذ والتلميذ في القسم أو في الحقل التربوي عموما ونحن لا نفند ذلك، فهذه العلاقة ناتجة عن عملية التواصل والتفاعل الدائمة بين هذين الفاعلين التربويين(أستاذ–تلميذ) بصفة دائمة ومستمرة ممتدة لسنة دراسية كاملة.

7_2_1_1_ التمكن من المادة: بالعودة إلى استراتيجيات التدريس كي نوضح العلاقة التي تربط هذه الاستراتيجيات بعلاقات الأستاذ مع التلاميذ، في هذا الاطار يستعرض المقابلات التالية: قول أحد التلاميذ "نحن نحب الأستاذ المتمكن من المادة والذي يستطيع توصيل المعلومة لنا واعطائنا كل شيء"(المقابلة رقم14) وتقول تلميذة أخرى "أكيد الأستاذ عندما يكون متمكن من المادة ويستطيع إيصال المعلومة كاملة تكون علاقاتنا معه جيدة عكس الأستاذ الذي لا يستطيع أن يفهمنا في الدرس"(المقابلة رقم18)، وفي هذا الإطار يمكن القول أنَّ الأستاذ المتمكن من المادة الدراسية ويستطيع شرح الدرس بمهارة وكفاءة يحظى بمحبة التلاميذ له، ناهيك عن قدرة الأستاذ استخدام استراتيجيات التدريس بكفاءة ومهارة مثل التخطيط الجيد للدرس والقدرة على ضبط سلوك التلاميذ وكذا تشجيع التفكير الابتكاري والابداعي لدى التلاميذ ووضعهم في وضعيات تربوية بغية تحقيق أهداف العملية التربوية، كما أنَّ ذلك يجعل التلميذ فاعل منتج داخل القسم وينمي لديه الملكات مستقبلا، وهذا ما يجعل التلاميذ يميلون إلى هذا النوع من الأساتذة دون آخرين إضافة إلى كون التلميذ يجد هامش من الحرية والشعور بالراحة في تفاعله مع التلميذ دون خوف أو ضغط مما ينمي مشاعر المودة بينهما وتتكون لدى التلميذ فكرة إيجابية عن أستاذه.

7_2_1_2_ ضبط الصف(القسم): الأستاذ هو المسؤول الأول عن قسمه ونظريا ينبغي أن يكون الأستاذ قادرا على التحكم في التلاميذ ولديه القدرة على ضبط القسم وتنظيمه، لكن الواقع المعاش وما يحدث في الفصول الدراسية يوقعنا في فكرة عكسية لما ذكرناها، إذ ليس كل أستاذ لديه القدرة على ضبط الصف والتحكم في سلوكيات التلاميذ ووضع قواعد محددة وصارمة أحيانا يسير وفقها العمل داخل القسم، وذلك بغية توفير بيئة تربوية آمنة ومحفزة وجاذبة للتلميذ ويشعر فيها التلميذ الانتماء للجماعة الصفية، يقول تلميذ "هناك بعض الأساتذة في بداية السنة يتفقوا معنا حول طريقة العمل"(المقابلة رقم20) فالأستاذ في بداية احتكاكه وتواصله بتلاميذ يتفق معهم حول الطريقة المتبعة في العمل وهذا أكيد يساعد التلاميذ في معرفة ذلك، ويكونوا على اطلاع بطريقة عمل الأستاذ وهذا من شأنه تحقيق تواصل فعَّال بين الأستاذ وتلاميذه في إطار الضوابط والمعايير التي تحدد ذلك، وتقول تلميذة أخرى "بعض الأساتذة يجدون صعوبة في التحكم في سلوك التلاميذ ولا يستطيعون السيطرة عليهم"(المقابلة رقم11) ويتضح من خلال هذا المثال أنَّ بعض الأساتذة يحتاجون معرفة كيفية التحكم في التلاميذ والآلية المناسبة للتعامل مع سلوك التلاميذ السيء، وهذا ما نسميه باستراتيجية القدرة على ضبط الصف وفي هذين النموذجين يتضح الفرق بين الأساتذة في طريقة التعامل مع التلاميذ وتنظيم الصف، إذ هناك اختلاف واضح بين الأساتذة فكل أستاذ استراتيجيته المتبعة في تعامله مع التلاميذ لنكون بذلك أمام استراتيجيات فردية تميز كل أستاذ عن الأساتذة الآخرين.

7_2_2_ التحدث والتفاعل مع التلاميذ: تعتبر هذه الاستراتيجية احدى الاستراتيجيات التي يتبعها أستاذ التعليم الثانوي في بناء علاقاته مع التلاميذ في المؤسسة المدرسية، كما يساعد التفاعل الجيد والمستمر بين الأستاذ والتلاميذ في معرفة الأستاذ لاحتياجات تلاميذه والتعرف عن شخصياتهم وهذا يساعده في التعامل معهم، تقول تلميذة "تربطني علاقات جيدة مع أستاذة لأنها تتحدث معنا في القسم وخارج القسم وتسمح لنا بالتعبير عن آرائنا وأفكارنا بكل حرية في إطار الاحترام المتبادل"(المقابلة رقم02) وفي مقابلة أخرى تقول تلميذة "يدرسنا أستاذ نحبه كثيرا لأن طريقة تعامله معنا جيدة ويسمح لنا بالتحدث معه وطرح انشغالاتنا دون خوف"(المقابلة رقم08) وبالتمعن في فحوى هذه النماذج نستخلص الكثير من المواضيع، أولا طريقة وأسلوب الأستاذ الذي نسميه بالاستراتيجية هي التي تحدد طبيعة العلاقة بين الأستاذ والتلميذ، ثانيا شعور التلميذ بالأمان يتحدد في ضوء طريقة تعامل الأستاذ معه مما يساعد التلميذ على تقبل أستاذه، ثالثا طريقة وأسلوب الأستاذ هي التي تعل التلاميذ يبادلونه الاحترام وينظرون إليه نظرة إيجابية.

التحدث مع التلاميذ والسماح لهم بالتحدث مع الأستاذ يخلق لدى التلميذ مشاعر المودة تجاه أستاذه ناهيك عن كون ذلك يوحي للتلميذ أنَّ أستاذه يهتم به، كما أنَّ فتح مجال للتحدث مع التلاميذ ينمي لديهم ملكات التفاعل مع أساتذتهم والتعبير عن أفكارهم وانشغالاتهم دون خوف من العقاب أو الرفض، وهذا ما يسمح للأستاذ بمعرفة الكيفية التي يفكر بها تلاميذه والطريقة التي يفضلونها في تعامله معهم، مما يؤدي إلى بناء علاقات جيدة وقوية بين الأستاذ وتلاميذه، وقد أشارت دراسة Dagny Margret Fosen(2016) إلى أنَّ المعلمون يستخدمون استراتيجية التحدث مع التلاميذ ليس فقط في الصف الدراسي وإنَّما خارج الصف أيضًا في بناء علاقاتهم مع التلاميذ، ويعتبر التحدث مع التلاميذ والتفاعل معهم سواء داخل القسم أو خارجة(في الرواق أو باحة المدرسة) أمر في غاية الأهمية وهذا ما يدركه أغلب الأساتذة ويساعدهم في التقرب من تلاميذهم والتعرف إليهم، ومعرفة شخصياتهم واهتماماتهم وبالتالي التمكن من إيجاد أفضل الطرق للتعامل مع التلاميذ.

7-2-3- المعاملة الحسنة: تعتبر المعاملة الجيدة والحسنة للتلاميذ من متطلبات العملية التربوية فالأستاذ في المدرسة يعتبر القدوة الحسنة لتلاميذه، يعاملهم بإحسان ورفق حتى يستطيع توطيد علاقاته بهم والبعد عن القسوة والصرامة الزائدة والتي لا تجدي نفعا في كثير من الأحيان، إذ يميل الأستاذ أحيانا إلى القسوة والصرامة والتسلط حتى يظهر للتلاميذ أنَّ السلطة بيده وهذا في حد ذاته أسلوبٌ خاطئ، تقول تلميذة "الأستاذ الذي يعاملنا معاملة حسنة ولا يسب التلاميذ تربطنا به علاقة جيدة"(المقابلة15) ويقول تلميذ آخر "يوجد أساتذة يعاملوننا معاملة حسنة تربطنا بهم علاقة جيدة على عكس الأستاذ الذي يسبك ولا يريد الحديث معك"(المقابلة رقم19) وبالتالي استراتيجية المعاملة الحسنة والجيدة التي يتبعها بعض الأستاذ مع تلاميذهم تجعل العلاقة معهم ناجحة وجيدة، وقد أشار في هذا الصدد الباحث **حسين بن نافع الجابري(2019)** إلى أنَّ الأستاذ يجب أن يعامل التلاميذ معاملة لائقة وحسنة، لأن الأستاذ يعتبر في حقيقة الأمر القدوة الحسنة للتلاميذ ومنه يتعلم المتعلمون كيفية التعامل مع الآخرين ويميلون إلى تقليده، وهذا ما تشير إليه نظرية التعلم لـ **باندورا** والتي ترى أن التعلم يكون من خلال التقليد والنمذجة حيث يقلد التلميذ أساتذته ويعتبرهم قدوة له في الحياة، ناهيك عن كون الاحسان والرفق في التعامل مع التلاميذ يجعل التلاميذ يبادلون الأستاذ مشاعر المودة والتقرب منه ويميلون إلى الأستاذ وبالتالي يستطيع الأستاذ بناء علاقة قوية وجيدة مع التلاميذ.

7-2-4- عدم معاقبة التلميذ في حالة الاجابة الخاطئة: تختلف استراتيجيات الأستاذة في بناء علاقاتهم مع تلاميذهم داخل الفضاء التربوي، فهناك بعض الأساتذة الذين يمتلكون فنيات وطرقًا تمكنهم من توطيد علاقاتهم بتلاميذهم وتجعلهم محبوبون لديهم، ومن بين هذه الاستراتيجيات التي يستخدمها أستاذ التعليم الثانوي في بناء علاقاته مع التلاميذ استراتيجية عدم معاقبة التلميذ عندما يجيب إجابة خاطئة، يقول أحد التلاميذ "يوجد أساتذة لا يعاقبوننا عندما لا نجيب عن أسئلتهم بشكل صحيح ويطلبوا منا المحاولة مرة أخرى والتركيز وهذا ما يجعلني لا أتردد في الإجابة عن أسئلة الأستاذ حتى وإن كانت الإجابة خاطئة المهم أنني أحاول وأتعلم من خطئي دون خوف وأنا أحب أساتذتي لأن لديهم أسلوب جيد في التعامل معنا"(المقابلة رقم10) ونتوقف عند هذا النموذج لنستخرج منه الكثير من المعاني والتي توحلي لنا بأنَّ بالأستاذ أو الأساتذة عموما مهم الذين يستطيعون كسب ثقة وود التلميذ من خلال استراتيجياتهم التي يوظفونها في تعاملهم مع التلاميذ، نلاحظ في نموذج المقابلة رقم10 أن التلميذ يميل ويفضل الأساتذة الذين لا يستخدمون العقاب عند الإجابة الخاطئة أو عندما لا يوفق التلميذ في الإجابة عن أسئلتهم، ويستعملون عبارات أخرى توحي للتلميذ أنَّ الأستاذ غير غاضب منه وهذا ما يجعل التلميذ يحاول دائمًا البحث عن إجابة صحيحة كآلية لإرضاء الأستاذ، إضافة إلى أنَّ عدم نهر التلميذ أو معاقبته عند الإجابة الخاطئة يولد الثقة في نفس التلميذ للاستمرار في المشاركة داخل القسم دون خوف أو تردد من صحة الإجابة، لأنَّ معاقبة التلميذ أو نهره أو قول كلام جارح للتلميذ في حالة الإجابة الخاطئة يجعل التلميذ في المستقبل متردد وخائف من الإجابة عن أسئلة الأستاذ، وبالتالي فقدان التلميذ للثقة بالنفس وهذا للأسف أمر شائع وأسلوب خاطئ يستعمله بعض الأساتذة، وفي مقابلة أخرى تقول تلميذة "أنا أفضل الأستاذ الذي لا ينهرني أمام التلاميذ عنما أجيب إجابة خاطئة عن أسئلته"(المقابلة رقم17) وهذا النموذج يؤكد ما طرحناها سابقا حول فنيات الأستاذ في التعامل مع إجابات التلاميذ؛ حيث يفضل التلاميذ الأستاذ الذي يعاملهم بشكل جيد عندما لا يوفقون في الإجابة عن أسئلتهم وبالتالي يتمكن الأستاذ بذلك من كسب ود التلاميذ وتكوين علاقة ناجحة معهم، كما لا يفوتنا أن نشير إلى نقطة مهمة جدا بالنسبة إلى التلميذ وهي نهر الأستاذ للتلميذ أمام زملائه هذا السلوك الذي

يؤثر على نفسية التلميذ ويشعره بنوع من النقص والاحراج أمام زملائه، وهذه الممارسات الخاطئة والتي يقدم عليها بعض الأساتذة ولا ينتبهون إلى شعور التلميذ حيال ذلك تؤثر سلبًا على علاقة الأستاذ بتلميذه؛ حيث يكن التلميذ الكراهية لأستاذه بسبب هذا التصرف وإذا ما تعمقنا أكثر في هذه الممارسات الخاطئة نرى أنها لا تؤثر فقط على علاقة الأستاذ بتلميذه وإلحاق الضرر النفسي بالتلميذ، وإنَّما تؤثر أيضًا على أداء التلميذ داخل القسم وسببا في كره التلميذ للمادة الدراسية والحصة، وقد يميل التلميذ إلى الانعزال وعدم الرغبة في التفاعل مع الأستاذ والميل إلى الغياب العمدي عن الحصة وغياب الحافز لحضورها وبالتالي التسرب والهروب من المدرسة لأنها تعتبر بيئة منفرة للتلميذ وغير جاذبة له.

7-2-5- تشجيع التلاميذ: تشجيع التلاميذ والثناء عليهم أمر بسيط لكنه عامل مهم يسمل للأستاذ بتكوين علاقات جيدة مع التلاميذ، تقول تلميذة "يوجد أساتذة يشجعونني دائما ويثنون عليَّ عندما أجيب إجابة صحيحة و عندما أتحصل على علامة جيدة"(المقابلة رقم03)، وتقول تلميذة أخرى "نميل للأساتذة الذين يشجعوننا ويحفزوننا للدراسة خاصة نحن المقبلون على اجتياز شهادة البكالوريا"(المقابلة رقم05)، وبالتالي التشجيع والثناء على التلميذ من بين الاستراتيجيات التي يجعل العلاقات بين الأستاذ والتلميذ ناجحة وجيدة، وغالبًا ما يثير التشجيع من قبل الأستاذ الحماس في نفوس التلاميذ للاستمرار في الاجتهاد وكذا تحسين مستواهم الدراسي، ويحتاج التلاميذ خاصة المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا التشجيع والاهتمام من قبل الأساتذة، لأنهم في هذه المرحلة التعليمية هم بحاجة إلى الدعم من قبل أساتذتهم ولا غرابة أن نجد التلاميذ يفضلون الأستاذ الذي يحفزهم ويشجعهم ويشعرهم بالثقة في النفس لتجاوز خوفهم من شهادة البكالوريا، وهذا ما ينعكس بدوره على علاقة الأستاذ بتلاميذه وبالتالي ينجح الأستاذ في كسب ود تلاميذه وبناء علاقات قوية وناجحة معهم، علاوة على ذلك العلاقة الجيدة التي تربط الأستاذ بالتلميذ تنعكس إيجابا على أداء التلميذ الأكاديمي، وفي هذا السياق يؤكد الباحثان Katia Fredriksen و Jean Rhodes أن العلاقات بين الأستاذ والتلميذ تؤثر "بشكل عميق على الأداء الأكاديمي والنفسي والاجتماعي للطلاب وعلى الرغم من اختلاف النماذج في تفسيرها لهذه التأثيرات، إلا أنه لا أحد ينكر وجودها . وكما هو موضح، تشير الأدلة إلى أن العلاقات بين الطالب والمعلم تظل مهمة طوال الحياة المهنية للطلاب، حيث تمتد الأبحاث من مرحلة ما قبل المدرسة إلى المدرسة الثانوية" (Fredriksen & Rbodes, 2004, p. 51) وبالتالي العلاقات بين الأستاذ والتلميذ ليست مقتصرة على مرحلة محددة، وإنَّما هذه العلاقات تبدأ في المرحلة الابتدائية عند دخول التلميذ المدرسة أول مرة ومن أول تفاعل بين الأستاذ والتلميذ، ولهذا تعتبر هذه العلاقات مهمة بالنسبة للتلميذ من حيث تحقيق التوافق النفسي في المدرسة والانسجام والاندماج مع جماعة القسم(الجماعة الصفية)، دون أن ننسى تساهم هذه العلاقات أيضًا في تحقيق أداء أكاديمي أعلى للتلميذ لأنه يشعر بالارتياح في بيئته المدرسية وأنَّ المناخ المدرسي مناسب له، وهذا ما تسعى أغلب المجتمعات تحقيقه في مؤسساتها المدرسية.

واستنادًا إلى ما توصلت إليه الدراسة من نتائج نلخص هذه النتائج في الشكل التالي:

شكل رقم(01): يوضح النتائج المتوصل إليها في الدراسة.

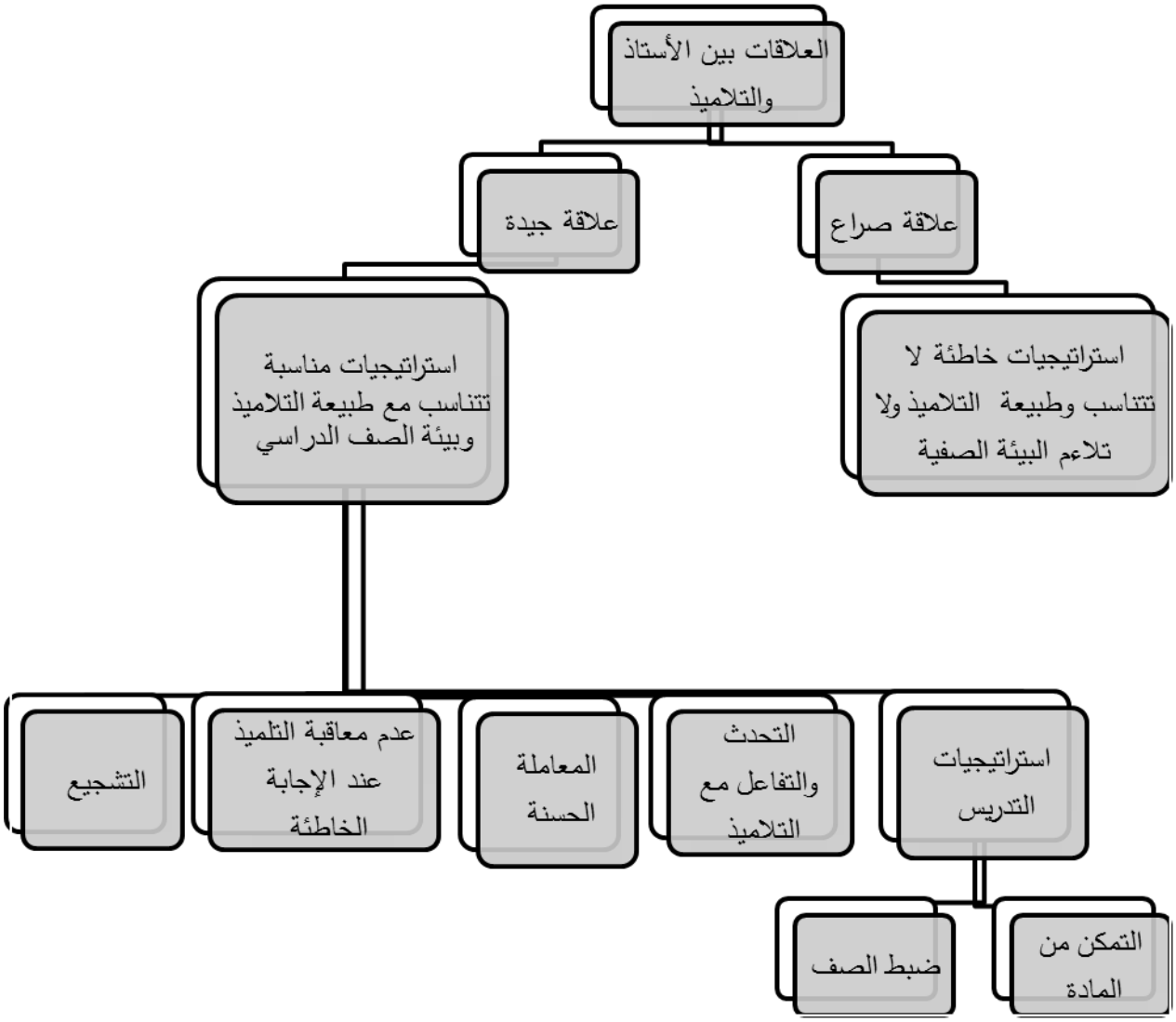

المصدر: الشكل من اعداد الباحثان اعتمادا على بيانات المقابلة.

خاتمة

لا يمكن أن ننكر أهمية تلك العلاقة التي تربط الأستاذ بتلاميذه في أي مرحلة تعليمية إذ يعتبر الأستاذ بمثابة الأب للتلاميذ، وحتى يتمكن من بناء علاقات جيدة معهم يستخدم الأستاذ عديد الاستراتيجيات التي يراها مناسبة لتحقيق ذلك، وتبين من خلال البيانات الميدانية المستقاة من ميدان الدراسة أنَّه لكل أستاذ استراتيجية معينة يتبعها في بناء علاقاته هذه الاستراتيجيات التي تطبق في الفضاء التربوي ينبغي أن تتلاءم مع البيئة التربوية والفاعلين التربويين المنتمين إليها.

توصلت الدراسة الحالية أنه هناك نوعين من العلاقات التي تربط الأستاذ بالتلميذ، والتي تتمثل في علاقة صراع ناتجة عن سلوك التلاميذ السيء وكذا طرق وأساليب الأستاذ الخاطئة، وعلاقات جيدة وفي سبيل بناء علاقات جيدة يستخدم الأساتذة عديد الاستراتيجيات التي تمكنهم من تحقيق ذلك.

في خضم ما توصلت إليه الدراسة الحالية توصي الباحثة بضرورة البحث أكثر في ميدان العلاقات الاجتماعية في الفضاء التربوي والتركيز على استراتيجيات بنائها، كما تقترح الباحثة إجراء دراسات تخص استراتيجيات المدير في بناء علاقات جماعية ناجحة في المدرسة ومع المجتمع المحلي نظرًا لأهمية هذه العلاقات، إضافة إلى الاعتماد على مناهج جديدة في البحث دون الاكتفاء بالبحث الكمي.

الاحالات والمراجع

استرونج مايكل.(2008). *الادارة الاستراتيجية للموارد البشرية*: ترجمة الوكيل اناس. *الطبعة1*. القاهرة : مجموعة النيل العربية.

بنت ابراهيم الباش نورة وبنت طالح الماجد فاطمة وبنت عبد الرحمان المخضب ندى.(2021) طبيعة العلاقات الاجتماعية بين أعضاء هيئة التدريس وترجمي لغة الاشارة في برامج التعليم العالي للطلاب الصم وضعاف السمع .*مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس* (45)*2*،191-232.

الطبولي محمد عبد الحميد.(2022). البحث الكيفي: تعريفه ومداخله النظرية والمنهجية واستخداماته في الدراسات التربوية. *مجلة المختار للعلوم الانسانية، 40*(1)، 95_108.

رشيد صالح عبد الله وجلاب احسان دهش. (2008). *الادارة الاستراتيجية مدخل تكاملي. ا*. الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع .

الروايضة خالد هارون.(2020). مدى امتلاك معلمي المرحلة الأساسية في مدارس تربية البادية الجنوبية مهارات الادارة الصفية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، 4*(7)، 38_62.

شحاتة حسين والنجار زينب.(2003). معجم *المصطلحات التربوية والنفسية_عربي_اجليزي_انجليزي_عربي. الطبعة1*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع .

فوزي بودراع.(2014/2013). ثقافة المؤسسة وطبيعة العلاقات الاجتماعية. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران، الجزائر.

مرسي نبيل محمد.(2003). *الادارة الاستراتيجية تكوين وتنفيذ استراتيجيات التنافس*. الاسكندرية : دار الجامعة الجديدة للنشر

ناصر إبراهيم وآخرون.(2010). *مدخل إلى التربية. 02*. الأردن: الجامعة الأردنية ناشرون وموزعون.

Bowen ,G. (2006). Grounded theory and sensitizing concepts. *International journal of qualitative methods, 5*(3), 1-6.

O'Shea C .(2021) How relationships impact teacher job satisfaction .*International journal of modern education studies*.،(2)*5*، 280-298.

Foston Dagny M.(2016). Developing good teacher-student relationships (A multiple-case study of six teachers' relational strategies and perceptions of closeness to students . Institute of education;University college, London .

Fredriksen K, & Rbodes F.(2004). The role of teacher relationships the lives of students. *New directions for youth development*(103), 45-54